الخاص للعام انما يرتكب لو كان الخطاب بالمعنى اللغوى الذى هو
توجيه الكلام نحو الغير للافهام اما لو كان بمعنى الكلام الموجه
نحوه فلا وجه لارتكابه ثم نقول لو كان في بمعنى من كما افيد يكون
من الابتدائية او البيانية دون التبعيضية فافهم وجه قوله واندفع
ايضا ماذكره ان الضمير فى قوله كما هو الظ فيما ذكر للخطاب اى
لكون القرينة الخطاب يعنى ليس القرينة الخطاب كما هو الظ في المتن
بعد رعاية ماذكر من جعل الظرفية للمبالغة فاندفع بما حقق
من ان الخطاب بمعنى الكلام الموجه نحو الغير لا بمعنى التوجيه وماذكر
انما يتم لو كان بمعنى التوجيه ثم كون القرينة في الخطاب على اعتبار
الشايع من كون الصفة في الموصوف فافهم   اذ لسبق
في زيد ضرب هو الذى يفهم به معنى الضمير كل احد سواء كان
في كلام المتكلم او المخاطب الحاضر الذى خاطب به او غيره فقوله
يفهم من البناء للفاعل وفاعله كل احد والضمير في كان البناء للفاعل
وفاعله كل احد والضمير في كان راجع الى سبق زيد وضمير به في
قوله يخاطب به راجع الى كلام المتكلم والضمير في او غيره راجع
الى كل واحد من كلام المتكلم والمخاطب وذلك كما تقول زيد ضرب
خالد بكرا فاقول لك هو الذى قيل عمرا بالضمير الذى راجع
الى خالد

الى خالد مع ان المرجع ليس في كلام المتكلم ولا في كلام المخاطب بل
في كلام ثالث   لاجراء احكام الالفاظ الموضوعة عليه ولم يتعرض
لتحمل جعلها اذ بعد التكلف لجعلها كلمة بتعيين كونه اسماء فانه لا
يصح تعيين الكلم من الفعل والحرف على ما لا يخفى   قالوا ضع وضع
هذه الامور لهذه المعانى اشارة بهذه الامور الى المتكلم والمخاطب
وسبق الذكر واشار بهذه المعانى الى معانى الضمير المستتر من المخاطب
والمتكلم والغائب وقوله وجه القرينة في ضمير المخاطب الخ اى حين كون
المنوى عبارة عما ذكرنا يجب ان يكون القرينة في ضمير المخاطب
والمتكلم والغائب المنوية هذه المذكورات ولا يجوز ان يكون هى
القرينة على هذا التقدير الخطاب من ذلك المخاطب او المتكلم او سبق
المرجع فان هذه الامور على هذا التقدير نفس الدال بالوضع
بل منه المعرف بلام الدال يريد ان المعرف بلام العهد قد يكون
قرينة في الخطاب كما في المثال المذكور وذلك كاف للنقض ولم يرد
ان قرينة دائما في الخطاب كما يتوهم من ظاهر قوله بل منه المعرف
بلام العهد اذ لا قد يكون في الخطاب لا قرينة بل يكون قرينة
شهرته وارتفاعه كما في النبي فان اللام يجوز ان يكون للعهد
اشارة الانبياء من بناء على شهرته وارتفاع قدره فافهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)